

تفسير السمعاني

@ 213 (^) موسى صعقا فلما أفاق قال سبحانك تبت إليك وأنا أول المؤمنين (143) قال
يا موسى (* * * *) أقول به أنا ! : وضرب في صدر القائل ' وفي بعض الروايات ' أنه تجلى
للجبل بقدر جناح بعوضة أو أقل ' . .
(^ جعله دكا) قال ابن عباس : صار ترابا . وقال الحسن وسفيان : ساخ في الأرض ، وفي
بعض التفاسير : أنه صار ستة أجيل : ثلاثة بمكة : وذلك ثور وثبير وحراء ، وثلاثة بالمدينة
: رضوى وأحد وورقان ، وقيل : انقلع الجبل من أصله ، ووقع في البحر ، فهو يذهب فيه إلى
يوم القيامة . .
وأما من حيث اللغة : قال الزجاج : معنى قوله : (^ جعله دكا) أي : مدكوكا مدقوقا ،
وقرأ حمزة والكسائي : ' جعله دكاء ' ممدودا ، يقال : أرض دكاء إذا كان فيها نائئ
ومواضع مرتفعة كالقلال ، والدكاوات : الرواسي من الأرض ، ومعناه : أنه جعله كالأرض
المرتفعة ، وخرج من كونه جبلا . .
وقوله : (^ وخر موسى صعقا) قال قتادة : أي ميتا ، وكان قد مات تلك الساعة . وقال
الحسن وابن عباس : خر مغشيا عليه . وهذا أليق بالنظم ؛ لأنه قال (^ فلما أفاق قال
سبحانك) وهذا التنزيه . (^ تبت إليك) يعني : من سؤال الرؤية قبل الإذن (^ وأنا أول
المؤمنين) يعني أنا أول المؤمنين بأن من يراك متجليا في الدنيا لا يستقر مكانه ، وقيل
معناه : أنا أول المؤمنين بأنك لا ترى في الدنيا .